

الخصائص

مشابهته له أن يوافق أمثلة القوم كما كان المذنب عنه مـثـالـا من مـثـلـهـم أيضا ألا ترى أن الخليل لمّا رتب أمر أجزاء العرّوض المزاحفة فأوقع للزحاف مثلا مكان مثال عدل عن الأوسل المألوف الوزن إلى آخر مثله في كونه مألوفا وهجر ما كان بقـتـه صنعة الزحاف من الجزء المزاحف مما كان خارجا عن أمثلة لغتهم .

وذلك أنه لمّا طوى (مـسـ تـفـ عـلـنـ) فصار إلى (مـسـ تـعـلـنـ) ثـنـاـه إلى مثال معروف وهو (مفتعلن) لمّا كره (مـسـتـعـلـنـ) إذ كان غير مألوف ولا مستعمل وكذلك لمّا ثرم (فـعـولـنـ) فصار إلى (عـولـ) وهو مثال غير معروف عدله إلى (فـعـلـ) . وكذلك لما خـبـل (مـسـتـفـعـلـنـ) فصار إلى (مـتـعـلـنـ) فاستنكر ما بقى منه جعل خالفة الجزء (فـعـلـتـنـ) ليكون ما صير إليه مثلا مألوفا كما كان ما انصرف عنه مثلا مألوفا .

ويؤكد ذلك عندك أن الزحاف إذا عرّض في موضع فكان ما يبقى بعد إيقاعه مثلا معروفا لم يـسـتـبدل به غيرَه . وذلك كقبضه (مفاعيلن) إذا صار إلى (مفاعيلن) وككفّه أيضا لمّا صار إلى (مفاعيل) فلمّا كان ما بقى عليه الجزء بعد زحافه مثلا غير مستنكر أقره على صورته ولم يتجشّم تصوير مثال آخر غيره عروضا منه وإنما أخذ الخليل بهذا لأنه أحزم وبالصنعة أشبه